(469) قال أبوعلي النحوي. من فتحها حملها على (أرسلنا) أي أرسلناه بأني لكم ولم يقل إنه، لانه انتقل عن الغيبة إلى الخطاب، ومثله كثير، قال ا تعالى " وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة " ثم قال بعده " فخذها بقوة " (1) فكذلك الاية. ومن كسر يضمر القول قبلها كأنه قال: أرسلنا نوحا إلى قومه فقال: إني لكم نذير، ومثله كثير، قال ا تعالى " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم " (2) اي يقولون: سلام عليكم، وقوله تعالى " والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى ا زلفى " (3) أي قالوا: ما نعبدهم، ويكون الكلام على ظاهره لم يرجع من الغيبة إلى الخطاب. وليس لاحد أن يرجع القراءة بالفتح من حيث أن ما بعده من قوله " أن لاتعبدوا إلا ا " محمول على الارسال، فاذا فتحت كان أشكل بما بعدها لحملهما جميعا على الارسال. وذلك أن من كسر حمل قوله " اني لكم " وما بعده على الاعتراض بين المفعول وما يتصل به مما بعده، كما أن قوله " إن الهدى هدى ا " اعتراض بينهما في قوله " ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى ا ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم " (4) فكذلك قوله " إني لكم نذير مبين " لان التقدير ولقد أرسلنا نوحا لانذار أن لاتعبدوا الا ا إني أنذركم لتوحدوا ا وأن تتركوا عبادة غيره. أقسم ا تعالى في هذه الاية أنه أرسل نوحا وأمره أن يقول لهم: إني مؤد عن ا ومخوفكم من عقابه وترك طاعاته، لان اللام في قوله " لقد " لام القسم، وهي تدخل على الفعل والحرف الذي يختص بالفعل مما يصح معناه معه، ولام الابتداء للاسم خاصة. ومعنى (قد) وقوع الخبر على وجه التقريب من الحال تقول: قد ركب الامير - لقوم يتوقعون ركوبه -

---

(1) سورة 7 الاعراف 144 (2) سورة 13 الرعد آية 25 - 26 (3) سورة 39 الزمر آية 3 (4) سورة 3 آل عمران آية 73 (*)